الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: السنة الثانية ماستر أدب جزائري.

مقياس: الآداب الأجنبية "عن بعد".

يوم السبت 12:30سا-13:30سا.

.

الأستاذة : خلوف نعيمة

جامعة غليزان – الجزائر.

naima.khellouf@univ-relizane.dz

محاضرة: أدب القرون الوسطى.

تمهيد

ينحدر مصطلح (القرون الوسطى) من المعنى اللاتيني منتصف العمر، ولم يتم إدخال هذه العبارة إلى اللغة الإنجليزية حتى القرن التاسع عشر، وهو الوقت الذي كان فيه اهتمام كبير بفن وتاريخ وفكر العصور الوسطى، وهناك عدّ نظريات حول بدايات العصور الوسطى؛ منها:

النظرية الأولى: اتخذ فصيل من المؤرخين من عام 248م كبداية لحقبة العصور الوسطى ومردّ ذلك إلى الأعمال الإدارية التي قام بها الإمبراطور "دقلديانوس" خاصة تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة أقاليم ليسهل الدفاع عنها.

النظرية الثانية: حددت من عام 323م كبداية للعصر الوسيط، تاريخ تنصيب الإمبراطور قسطنطين لنفسه حاكما أوحد للعالم الروماني.

النظرية الثالثة: يعتبر جزء من الباحثين عام 330م هو الذي عرف بناء القسطنطنية واتخاذها عاصمة للجزء الشرقي، كبداية للعصور الوسطى"[1]".

وتمثّل حقبة العصور الوسطى مرحلة هامة في التطور الروحي للشعوب في أوروبا الغربية، وقد أطلق اسم أدب القرون الوسطى على كل الأعمال التي تم انتاجها في أوروبا وغيرها خلال الألف سنة الممتدة بين بداية الفترة بانهيار الإمبراطورية الرومانية سنة 410م وسقوط القسطنطينية على يد الدولة العثمانية سنة 1492م.

وقد كان أدب هذه الفترة يشمل كتابات دينية بالإضافة إلى أعمال علمانية،وكما في الأدب الحديث، فأدب القرون الوسطى مجال غني للدراسة،

تكوّن الآداب الأوروبية:

القرون الخمسة (العصر الوسيط القديم) التي أدّت إلى مجيء الدول الأوروبية العظمى، أصابت الوعي الجماعي، والانتماء الثقافي، ومن ثمّ أدب بلد ما واللغة التي ينتج بها هذا الأدب، لا ينتج فقط من الهويّة القومية، لكن من الظروف التي حدثت فيها التباشير الدينيّة، والتي يمكن التمييز بين ثلاث حالات: بيزنطية، المجال السلافي، الغرب اللاتيني"[2]".

مراحل تطور أدب العصور الوسطى:

ينقسم الأدب في العصور الوسطى في أوروبا الغربية إلى ثلاث فترات زمنية على النحو التالي:

---

[1]– ينظر، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، محمود سعيد عمران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986م، ص16 ومابعدها.

[2]–ينظر، تاريخ الآداب الأوروبية من الأصول حتى نهاية القرون الوسطى، تأليف مجموعة من المؤلفين، ترجمة صياح الجهيم، ج1، 2012م، دط ص100.

1. الأدب أوائل العصور الوسطى (من القرن الخامس إلى القرن الحادي عشر):

وقد انعكس ذلك على حياة شعوب أوروبا خلال انهيار النظام الكنسي وتشكيل العلاقات الإقطاعية. وينقسم الأدب في القرون الوسطى من الفترة الأولى إلى الأدب مكتوب في اللغة اللاتينية وأدب مكتوب في لغات الشعوب الأصلية. كما ينقسم المحتوى إلى ديني وعلماني.وتعتبر هذه الفترة فترة تكوينية للمجتمع الإقطاعي وهي الأكثر تنوعا من حيث المحتوى والنوع، وقد كانت أوسع وأعمق في الأخلاق والأفكار والحياة العامة.

2. الأدب في ذروة الإقطاع (القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر):

في هذا الوقت، تواصل تطوير الإبداع من الناس العاديين حيث ظهرت أعمال مكتوبة ليس فقط في اللاتينية ولكن أيضا في اللغات الأوروبية الحية. ورغم أنالأدب الكنسي بطبيعة الحال كان هو السائد، إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالإيمان بالمسيح والكنيسة الكاثوليكية، الا أنه سقط وسقطت معه الاتهامات بالهرطقة.وبداية من القرن الثاني عشر وظهور المدن، أصبح الأدب يتسم بالتوجه الديمقراطي ومكافحة الإقطاعية وحل أدب جديد احتجاجا على قمع الشعب من قبل رجال الدين والإقطاعيين.

نماذج من أدب القرون الوسطى:

تمت كتابة غالبية الأدبيات المكتوبة خلال العصور الوسطى فيما يعرف بـ "الإنجليزية الوسطى". كانت قواعد التدقيق الإملائي والنحوي غير متناسقة في هذه الكتابة المبكرة مما يجعل من الصعب قراءتها. لم يكن حتى اختراع المطبعة أن أشياء مثل التهجئة بدأت تصبح موحدة. يتكون الكثير من الكتابات المبكرة لهذه الفترة من العظات والصلوات وحياة القديسين والعظات. المواضيع الأكثر شيوعًا كانت دينية ومحبة قاطعة وأساطير مؤسسية. في وقت متأخر بعض الشيء عن الكتاب الدينيين ، يظهر الشعراء العلمانيين الإنجليز.

جذبت شخصية الملك آرثر، وهو بطل بريطاني قديم، انتباه هؤلاء الكتاب الأوائل (وخيالهم). ظهر آرثر لأول مرة في الأدب في اللاتينية "تاريخ الملوك البريطانيين" (حوالي 1147م).

من هذه الفترة، نرى أعمالاً مثل " السير جاوين والفارس الأخضر (1350م 1400م) و اللؤلؤة (1370م) ، وكلاهما كتبه مؤلفون مجهولون.

كما نرى أعمال جيفري شوسر: كتاب الدوقة (1369) ، برلمان الطرائد (1377–1382) ، "بيت الشهرة" (1379–1384) ، ترويلسوكريسيد (1382–1385)، حكايات كانتربري " الشهيرة جدا (1387–1400) ، "أسطورة النساء الصالح" (1384–1386) ، و "شكوى تشوسر إلى محفظته الفارغة" (1399).

ومن الأعمال الأدبية البارزة خلال تلك الفترة:

أليكسياد: وهو نص تاريخي كُتِب عام 1148م من قبل الأميرة آنا كومنين، حيث يصف التاريخ السياسي والعسكري للامبراطورية البيزنطية، كانتيجاس سانتا ماريا: ويُنسب هذا العمل إلى ألفونسو العاشر وهو عبارة عن أناشيد دينية يتألف من 420 قصيدة مع تدوين موسيقي، ويتميَّز بالإشارة إلى مريم العذراء في كل أغنية.

حكايات كانتربوري: وهو عبارة عن مجموعة من 24 قصة تمتد إلى ما يزيد عن 17,000 سطر مكتوب بالإنجليزية الوسطى، وهذا العمل كتبه تشوستر بين 1387م – 1400م.

أغنية رولاند: قصيدة ملحمية لمؤلفٍ فرنسي مجهول تستند إلى معركة ممر رونسفال، رونسيفو في 778م خلال عهد شارلمان، وهو أقدم عمل رئيس متبقٍ من الأدب الفرنسيّ.